

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[60] وأندرك عشيرتك الاقربين: إنه بعد السنوات الثلاث الاولى بدأت مرحلة جديدة وخطيرة وصعبة، هي مرحلة الدعوة العلنية إلى الله تعالى. وقد بدأت أولا على نطاق ضيق نسبيا، حيث نزل عليه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله قوله تعالى: (وأندرك عشيرتك الاقربين) (1) فيقول المؤرخون، (والنص للطبري)، ما ملخصه: أنه لما نزلت هذه الآية دعا عليا " عليه السلام " فأمره أن يصنع طعاما، ويدعو له بني عبد المطلب ليكلهم، ويبلغهم ما أمر به. فصنع علي عليه السلام صاعا من طعام، وجعل عليه رجل شاة، وملا عسا من لبن، ثم دعاهم، وهم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصونه، فيهم أعمامه: أبو طالب، وحمزة والعباس، وأبو لهب. فاكلوا قال علي " عليه السلام ": فأكل القوم، حتى مالهم بشئ من حاجة، وما أرى إلا موضع أيديهم، وأيم الله الذي نفس علي بيده، وإن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: إسق القوم؟ فجئتهم بذلك العس؟ فشربوا منه حتى رووا منه جميعا، وأيم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يكلمهم بדרه أبو لهب فقال: لقد ما سحركم صاحبكم، فتفرق القوم، ولم يكلمهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فامر " صلى الله عليه وآله وسلم " عليا في اليوم الثاني: أن يفعل كما فعل آنفا، وبعد أن أكلوا وشربوا قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " صلى الله عليه وآله وسلم ": يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شأبا في العرب جاء قومه _____ (1) ا